

تفسير ابن كثير

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ثم قال : (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم) ؟ :

وهذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ، فالكافر مثله فيما هو فيه كمثل من يمشي مكبا على

وجهه ، أي : يمشي منحيا لا مستويا على وجهه ، أي : لا يدري أين يسلك ، ولا كيف

يذهب ؟ بل تائه حائر ضال ، أهذا أهدى (أمن يمشي سويا) أي : منتصب القامة) على

صراط مستقيم) أي : على طريق واضح بين ، وهو في نفسه مستقيم ، وطريقه مستقيمة .

هذا مثلهم في الدنيا ، وكذلك يكونون في الآخرة . فالؤمن يحشر يمشي سويا على صراط

مستقيم ، مفضى به إلى الجنة الفيحاء ، وأما الكافر فإنه يحشر يمشي على وجهه إلى نار

جهنم ، (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى

صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم مستسلمون) قال

الإمام أحمد رحمه الله : حدثنا ابن نمير ، حدثنا إسماعيل ، عن نفع ، قال : سمعت أنس

بن مالك يقول : قيل : يا رسول الله ، كيف يحشر الناس على وجوههم ؟ فقال : " أليس

الذي أمشاهم على أرجلهم قادرا على أن يمشيهم على وجوههم " . وهذا الحديث مخرج
في الصحيحين من طريق يونس بن محمد ، عن شيبان ، عن قتادة عن أنس به نحوه .